الآيات التي ورد فيها لفظ الخصام في القرآن الكريم

المدرس الدكتور: رائد عبد دراج

الجامعة العراقية/ كلية التربية للبنات– قسم علوم القرآن الكريم

ملخص البحث:

هدف البحث: يهدف البحث الى إحصاء الآيات التي ورد فيها لفظ الخصام واشتقاقات هذه اللفظة. وبيان جانب مهم من جوانب أساليب القرآن الكريم في علاج مشكلة من المشكلات الاجتماعية التي تحصل بين أفراد الجماعة.

منهج الباحث: وأما منهجي في كتابة البحث فقد اتبعت الآتي:

١. نسبة الآيات الى مواطنها في كتاب الله-ﷻ-.
٢. تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من مضانها في كتب الحديث المعتبرة.
٣. اعتمدت عند الإشارة الى المصادر في الهامش لأول مرة بكتابة اسم الكتاب، ثم اسم المؤلف كاملا، ثم مكان الطبع، ورقم الطبعة، وسنة الطباعة، أما إذا تكرر المصدر فاكتفي بذكر اسم الكتاب واسم الشهرة للمؤلف ثم الجزء والصفحة.
٤. ترجمت لبعض الشخصيات التي غلب على ظني أنها غير مشهورة.
٥. رتبت المصادر والمراجع على الترتيب الهجائي في قائمة في نهاية البحث.

أما فيما يخص هيكلية البحث فقد قمت مستعينا بالله بدراسة هذا الموضوع وبحثه على ضوء خطة وضعتها اشتملت على مقدمة, ومبحثين, المبحث الأول ويشمل ثلاثة مطالب: المطلب الأول تناولت فيه تعريف الخصام لغة. وفي المطلب الثاني تناولت فيه تعريف الخصام اصطلاحا. والمطلب الثالث فقد بينت فيه حكم الخصام. أما المبحث الثاني فيشمل ثلاثة مطالب, المطلب الأول تناولت الآيات التي ورد فيها لفظ الخصام. وأما المطلب الثاني فذكرت فيه: ما يستفادة من الآيات التي ورد فيها لفظ الخصام. وأما المطلب الثالث فبينت فيه: آثار الخصام. ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها ما توصلت إليه من نتائج. ثم قائمة المصادر والمراجع.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين؛ محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. وبعد

فلا يزال القرآن الكريم كتاب هداية ومشكاة نجاة دعا الله-ﷻ- فيه النّاس الى إصلاح أحوالهم وذات بينهم، وكره لهم الخصومات، والتنازع، وأرسى قواعد التعايش السلمي على أساس التوحيد والاعتقاد السليم، وراعى طبيعة الإنسان التي جبل عليها من الوقوع بالخطأ ففتح باب التوبة والرجوع عن الخطأ ولاسيما فيما بين المسلم وأخيه المسلم لذا عالج الخصومة في أثناء آياته بأسلوب بديع يفتح آفاق المحبة والألفة فلا

مجال للتخاصم في المجتمع المسلم قال الله-ﷻ-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً }[١]. ومن المعلوم أن مقصد الشريعة الأعظم جلب المصالح, ودرء المفاسد, وإزالتها, ومحصلة ذلك إصلاح حال الإنسان, ودفع فساده, ففي صلاحه صلاح العالم وأحواله, ولما كان من طابع كل اجتماع بشري أن يحصل فيه ما يحصل من خصومة, واختلاف؛ لأنَّ ذلك من ضرورات الاجتماع, البشري كان لا بد من قانون ينظم حياتهم، ويهديهم سبل الخير والصلاح.

والخصام واقع بين الناس على اختلاف أسباب اختلافهم؛ ذلك أن الظلم من طبائع النفوس, وكل إنسان محب لذاته, حريص على الاستئثار بالخير لنفسه, وكان ذلك أن يظهر ظالم ومظلوم ومعتد, ومعتدى عليه, ومحق ومبطل, فلا بد إذاً من الخصومة[٢]. لذا دأب بعض النّاس سواء في أحاديثهم ومنتدياتهم، أو في مطالباتهم وخصوماتهم، فتراهم يتجادلون ويتمارون عند كل صغيرة وكبيرة لا لجلب مصلحة، ولا لدرء مفسدة، ولا لهدف الوصول إلى الحق والأخذ به، وإنما رغبةً في اللدد والخصومة، فالجدال والمراء على هذا النحو جالب للعداوة، ومدعاة للتعصب، ومطية لإتباع الهوى[٣].

هدف البحث: يهدف البحث الى إحصاء الآيات التي ورد فيها لفظ الخصام واشتقاقات هذه اللفظة. وبيان جانب مهم من جوانب أساليب القرآن الكريم في علاج مشكلة من المشكلات الاجتماعية التي تحصل بين أفراد الجماعة.

منهج الباحث: وأما منهجي في كتابة البحث فقد اتبعت الآتي:

١. نسبة الآيات الى مواطنها في كتاب الله-ﷻ-.
٢. تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من مضانها في كتب الحديث المعتبرة.
٣. اعتمدت عند الإشارة الى المصادر في الهامش لأول مرة بكتابة اسم الكتاب، ثم اسم المؤلف كاملا، ثم مكان الطبع، ورقم الطبعة، وسنة الطباعة، أما إذا تكرر المصدر فاكتفي بذكر اسم الكتاب واسم الشهرة للمؤلف ثم الجزء والصفحة.
٤. ترجمت لبعض الشخصيات التي غلب على ظني أنها غير مشهورة.
٥. عرفت ببعض اللفظ الغامضة الواردة في البحث.
٦. رتبت المصادر والمراجع على الترتيب الهجائي في قائمة في نهاية البحث.

أما فيما يخص هيكلية البحث فقد قمت مستعينا بالله بدراسة هذا الموضوع وبحثه على ضوء خطة وضعتها اشتملت على مقدمة, ومبحثين, المبحث الأول ويشمل ثلاثة

مطالب: المطلب الأول تناولت فيه تعريف الخصام لغة. وفي المطلب الثاني تناولت فيه تعريف الخصام اصطلاحا. والمطلب الثالث فقد بينت فيه حكم الخصام. أما المبحث الثاني فيشمل ثلاثة مطالب, المطلب الأول تناولت الآيات التي ورد فيها لفظ الخصام. وأما المطلب الثاني فذكرت فيه: ما يستفادة من الآيات التي ورد فيها لفظ الخصام. وأما المطلب الثالث فبينت فيه: آثار الخصام. ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها ما توصلت إليه من نتائج. ثم قائمة المصادر والمراجع.

أسأل الله التوفيق والسداد، وأن يرزقني الإخلاص، وأن ينفعني وإخواني المسلمين بهذا العمل، والله أعلم. وصلى الله وسلم وبارك على محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول

تعريف الخصام لغة، واصطلاحا، وحكم الخصام.

المطلب الأول: تعريف الخصام لغة.

يأتي الخصام في اللغة على ثلاثة معانٍ[٤] في كتب المعاجم اللغوية يمكن إيجازها فيما يأتي:

أولاً: يأتي الخصام ويراد به المنازعة. وسمي المخاصم خصمًا؛ لأنَّه ينازع غيره.

ثانياً: يأتي لفظ الخصام ويراد به كثرة الجدل. يقال رجل خصيم أي: مجادل.

ثالثاً: يأتي لفظ الخصام ويراد به جانب الشيء وشقه. جاء في الحديث: (عن أم سلمة – رضي الله عنها– قالت: دخلت على رسول الله –ﷺ– وهو ساهم الوجه[٥] قالت: فحسبت إن ذلك من وجع فقلت: يا نبي الله مالك ساهم الوجه قال: من أجل الدنانير السبعة التي أتتنا أمس أمسينا وهى في خصم الفراش)[٦]. وأصل المخاصمة أن يتعلَّق كلٌ واحد بخصم الآخر– أي: جانبه وأن يجذب كلٌ واحد شقه وجانبه، وقيل للخصمين: خصمان؛ لأنَّ كل واحد منهما يأخذ في شِقٍّ من الحِجاج والدَّعوى.

والذي يعنينا من مجمل التعريف اللغوي لمادة (خصم) ما يدل على التنازع والجدال وذلك؛ لأنَّ آيات الخصام التي وردت في كتاب الله–ﷻ– إنما جاء أغلبها بهذا المعنى. منها قوله–ﷻ–:{وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ}[٧]. و قوله –ﷻ–:{قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ }[٨].

المطلب الثاني: تعريف الخصام اصطلاحا.

تعددت عبارات العلماء حول تحديد معنى الخصام إصلاحاً؛ بحثاً منهم عن تعريف جامع مانع. من هذه التعاريف ما يأتي:-

١- عرَّفه السرخسي[٩](ت:٤٨٣هـ) بأنه: (اسمٌ لكلام يجري بين اثنين على سبيل المنازعة والمشاحة)[١٠].

٢- وعرَّفه أبو حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ) بأنه: (لجاج في الكلام ليستوفى به مال، أو حق مقصود؛ وذلك تارة يكون ابتداء، وتارة يكون اعتراضًا)[١١].

٣- وعرَّفه ابن عابدين[١٢] (ت:١٣٠٦هـ) قال: (هي الدعوى والجواب عنها)[١٣].

نلاحظ أن التعريفات السابقة لا تخلوا من قصور في الإحاطة بمضمون لفظ الخصام فالتعريف الأول يرد من وجهين:

الأول: قيد الخصام بـ (الكلام) في حين أن الخصام قد يتعدى بالفعل والقول.

والثاني: قيد الخصام (بين الاثنين) في حين أن بعض الخصومات تتعدى الى أكثر من اثنين.

وأما تعريف الغزالي فقد قيد الخصام بـ (لجاج بالكلام) وأراد به الاختلاف في الكلام وهو ما رددناه في التعريف السابق. إلا انه وسع مفهوم الخصام ليشمل الاختلاف بالكلام لتحصيل مال، أو حق مسلوب.

أما تعريف ابن عابدين ففيه شيء من الإبهام والغموض فلا يعد جامعاً مانعاً. فليس كل دعوى أصلها الخصام.

من هذا اخلص الى تعريف لمفهوم الخصام فاعرفه بأنَّه: خلق يحمل صاحبه الى التنازع، والاختلاف مع غيره سواء كان بالقول، أو بالفعل، وسواء كانوا أفراداً، أو جماعات على وجه حق، أو غيره.

المطلب الثالث

حكم الخصام

بما أنَّ الخصام خلق يحمل صاحبه على المنازعة والاختلاف بغير وجه حق فلا شك في أنَّه خلق مذموم، فإن كان ذلك الخصام في دين الله -ﷻ- فإنه أشد ذماً؛ لأنَّ الجدال بالباطل في غير الدين أمر مذموم، فهو مذموم من باب أولى إذا كان في دين الله-ﷻ-، والخصومة، والمراء، والجدال لا يكون إلا فيمن جهل، وأما أهل العلم فإنهم حذرون من الخصومات، والجدال، والمراء في دين الله-ﷻ- بغير علم[١٤]. قال الإمام النووي-رحمه الله-: (ما رأيت شيئاً أذهب للدين، ولا انقص للمروءة، ولا أضيع للذة، ولا أثقل للقلب من الخصومة)[١٥].

وجاء في الحديث الذي قال فيه رسول الله -ﷺ-: (إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم)[١٦]. قال الإمام النووي في شرح الحديث: (والمذموم هو الخصومة بالباطل في رفع حق، أو إثبات باطل)[١٧].

والمذموم من الخصومة ما كانت من الجدال والمراء ولاسيما فيما جُهل من أمور الدين ففي الحديث (خرج رسولُ اللهِ-ﷺ- على أصحابِه وهم يَتنازعونَ في القَدَرِ هذا يَنْزِعُ آيةً وهذا يَنْزِعُ آيةً فكأنما سُفِي في وَجهِه حَبُّ الرُّمَّانِ فقال: ألِهذا خُلِقتُم أم بِهذا أُمِرتُم لا تَضرِبوا كتابَ اللهِ بَعْضَه بِبَعضٍ اُنظُروا ما أُمِرْتُم به فاتَّبِعوه ومانُهِيتُم عنه فاجتَنِبوه)[١٨]. فذم رسول الله -ﷺ- جدالهم واختلافهم حتى لا يفضي ذلك الى التنازع وتحصل الخصومة فيما بينهم.

فان قلت لابد للإنسان من الخصومة لاستيفاء حقوقه. فالجواب: إن الذم المتأكد إنما هو لمن خاصم بالباطل، أو بغير علم كوكيل القاضي فانه يتوكل في الخصومة قبل أن يعرف أن الحق في أي جانب هو، فيخاصم بغير حق. ويدخل في الذم أيضاً من يطلب حقه لكنه لا يقتصر على قدر الحاجة بل يظهر اللدد والكذب لإيذاء خصمه[١٩].

فإذا كان ولا بد من الخصومة وبلغ الأمر أن ترفع هذه الخصومة الى ولي الأمر رغب رسول الله -ﷺ- في تحري الصدق في رفع الشكوى وان لا تدع الخصومة بين المتخاصمين تنسيهم مخافة الله تعالى فقال-ﷺ-: «إنكم تختصمون إليَّ، وإنما أنا بشر، ولعل بعضكم ألحن بحجَّتِه- أو قد قال: لحجَّتِه- من بعض، فإني أقضي بينكم على نحو ما أسمع؛ فمن قضيتُ له من حقِّ أخيه شيئًا فلا يأخذه؛ فإنما أقطع له قطعة من النار يأتي بها إسطامًا في عنقه يوم القيامة»[٢٠].

المبحث الثاني

الآيات التي ورد فيها لفظ الخصام، وما يستفاد منها، وثمار الخصام

المطلب الأول

الآيات التي ورد فيها لفظ الخصام

ورد لفظ الخصام واشتقاقات هذه اللفظة في سبع عشرة آية في ثمانية عشر موضع في كتاب الله-ﷻ-[٢١]. أوردها فيما يأتي معتمداً في ترتيبها بحسب ورودها في المصحف الشريف:-

١. قال الله -ﷻ-:{وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ}[٢٢].

٢. قال الله -ﷻ-:{ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ }[٢٣].

٣. قال الله -ﷻ-: {إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيماً}[٢٤].

٤. قال الله -ﷻ-: {خَلَقَ الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ }[٢٥].

٥. قال الله-ﷻ-: {هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ}[٢٦].

٦. قال الله -ﷻ-: {قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ }[٢٧].

٧. قال الله-ﷻ-:{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ }[٢٨].

٨. قال الله-ﷻ-: {مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ }[٢٩].

٩. قال الله-ﷻ-: {أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ }[٣٠].

١٠. قال الله-ﷻ-: {وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ {٢١} إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاء الصِّرَاطِ }[٣١].

١١. قال الله-ﷻ-: {إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ }[٣٢].

١٢. قال الله -ﷻ-: {مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ }[٣٣].

١٣. قال الله-ﷻ-: {ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ }[٣٤].

١٤. قال الله -ﷻ-:{أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ }[٣٥].

١٥. قال الله-ﷻ-: {قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ }[٣٦].

١٦. قال الله-ﷻ-: {وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ}[٣٧].

المطلب الثاني

ما يستفاد من الآيات التي ورد فيها لفظ الخصام

بعد عرض للمواضع التي ذُكر فيها الخصام في القرآن الكريم في المبحث السابق، فيمكن أن نقول بعد تأملها إن الخصام وصف به أقسام عدّة بحسب الموضوعات التي وردت فيهم. وسأبيّن هذه الأقسام فيما يأتي:-

الأول: وصف بها أهل الطاعة: في موضعين:

١. وصف به الملائكة في قوله-ﷻ-:{مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ }[٣٨]. الملأ الأعلى: هم الملائكة، كانت خصومتهم في شأن آدم حين قال ربك للملائكة: (إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ)[٣٩]. حتى بلغ (سَاجِدِينَ) وحين قال:(إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً)[٤٠]. حتى بلغ (وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ) ففي هذا اختصم الملأ الأعلى[٤١].

وأورد القرطبي في تفسير هذه الآية أن اختصام الملائكة مفسر في حديث النبي-ﷺ-الذي جاء فيه: عن عبد الله بن عباس-ﷺ- قال: صلى بنا رسول الله -ﷺ- ذات غداة فقال له قائل: ما رأيتك أصفر وجهاً منك الغداة، فقال: مالي وقد تبدى لي ربي في أحسن صورة: فقال: فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟ قال: قلت: أنت أعلم أي رب، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟ قلت: أنت أعلم أي رب. فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السماء والأرض وتلا هذه الآية:{وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ}[٤٢]. قال: فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟ قلت: في الكفارات رب. قال: وما هن؟ قلت: المشي على الأقدام إلى الجماعات: والجلوس في المساجد خلاف الصلوات، وإبلاغ الوضوء ما أمكنه في المكاره. قال: من يفعل يعش بخير ويمت بخير، ويكن من خطيئته كيوم ولدته أمه، ومن الدرجات إطعام الطعام وبذل السلام، وأن تقوم بالليل والناس نيام، سل تُعطَه، قلت. اللهم إني أسألك الطيبات، وترك المنكرات، وحب المساكين وأن تنوب علي، وإذا أردت فتنة بقوم فتوفني غير مفتون، فتعلموهن فوالذي نفسي بيده إنهن لحق[٤٣].

وفي الحديث دلالة: على أن الملأ الأعلى وهم الملائكة، أو المقربون منهم يختصمون فيما بينهم؛ أي: يختلفون ويتراجعون القول في الأعمال التي تقرّب بني آدم إلى الله -ﷻ-، وتكفّر بها عنهم خطاياهم(٤٤).

٢. وصف به اختلاف عبّاد بني إسرائيل في كفالة مريم -عليها السلام- في قوله-ﷻ-:{ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُون أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ }(٤٥). أي: لما ذهبت بها أمها إلى من لهم الأمر على بيت المقدس، فتشاحوا وتخاصموا في كفالتها(٤٦).

ويستفاد من هذه الآية والآية الأُخرى الخاصّة بيونس في سورة الصافّات في قوله تعالى: {فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنْ الْمُدْحَضِينَ }(٤٧). أنّ من الممكن اللجوء إلى القرعة لحلّ النزاع، والخصام الذي يصل إلى طريق مسدود بحيث لا يكون هناك أيّ حلّ مقبول من أطراف النزاع فيلجؤون الى الاقتراع (٤٨). والناس يصيرون الى القرعة عند انعدام ما يرجع الحق، فكان أهل الجاهلية يستقسمون بالأزلام، وجعل اليهود الاقتراع بالأقلام التي يكتبون بها التوراة رجاء أن تكون بركتها رشده الى ما هو الخير، وليس هذا من شعائر الإسلام(٤٩).

الثاني: وصف به تنازع أهل الإيمان مع أهل الكفر في ثلاثة مواضع:

١. في قوله -ﷻ-:{هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ}(٥٠). أنها نزلت في أهل بدر(٥١). روى البخاري: (عن قيس بن عباد قال: سمعت أبا ذر يقسم قسماً إن هذه الآية: (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ)، نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة، وعلي، وعبيدة بن الحارث، وعتبة وشيبة إبني ربيعة، والوليد بن عتبة)(٥٢).

والاختصام على الوجه الأول في الآية السابقة (خَصْمَانِ) حقيقي، وأما الوجه الثاني (اخْتَصَمُوا) أطلق على المبارزة مجازاً؛ لأن الاختصام في الدين سبب الاقتتال والمبارزة(٥٣).

٢. في قوله-ﷻ-:{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ}(٥٤). يختلفون بين مُؤمن وكَافِر في الإيمان بصالح-عليه السلام-(٥٥). وقد عبر في الآيتين ٧٥ و ٧٦ من سورة الأعراف عن الفريقين، بالمستكبرين والمستضعفين في قوله-ﷻ-: {قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ

اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحاً مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُواْ إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ {٧٥} قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ إِنَّا بِالَّذِيَ آمَنتُمْ بِهِ كَافِرُونَ}[٥٦]. فكان هذا اختصامهم واختلافهم[٥٧].

٣. قال الله-ﷻ-: {ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ}[٥٨]. جاء في تفسير هذه الآية إن الاختصام الوارد فيها إنما هو بين المؤمن والكافر والمظلوم والظالم[٥٩]. وروى الترمذي لمَّا نزلت هذه الآية (قالَ الزُّبيرُ: يا رسولَ اللهِ أتُكرَّرُ علينا الخصومةُ بعدَ الَّذي كانَ بينَنا في الدُّنيا؟ قالَ: نعَم فقالَ: إنَّ الأمرَ إذًا لشَديد)[٦٠].

الثالث: وصف الكفار: في ثلاثة مواضع هي:-

١. قوله -ﷻ-: {خَلَقَ الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ }[٦١].

٢. قوله-ﷻ-: {أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ }[٦٢]. ذكر أهل التفسير أن هذه الآية والتي سبقتها نزلتا في (أُبيّ بن خلف)[٦٣] عندما جاء إلى رسول الله -ﷺ- وفي يده عظم رميم وهو يُفَتِّتُه ويذريه في الهواء، وهو يقول: يا محمد، أتزعم أن الله يبعث هذا؟ فقال: "نعم، يميتك الله تعالى ثم يبعثك، ثم يحشرك إلى النار". وقيل: عنى بالإنسان: جميع الناس، أخرج بلفظ الواحد، وهو في معنى الجميع أنه يبين عن خصومته بمنطقه، وخصيم مبين؛ لأنّه يجادل بلسانه، فذلك إبانته[٦٤].

ولسيد قطب كلام لطيف في تفسير هذه الآية اذ يقول: (والإنسان المخاصم المجادل الذي يخاصم خالقه فيكفر به ويجادل في وجوده، أو في وحدانيته. وليس بين مبدئه من نطفة وصيرورته إلى الجدل والخصومة فارق ولا مهلة. فهكذا يصوره التعبير، ويختصر المسافة بين المبدأ والمصير، لتبدو المفارقة كاملة، والنقلة بعيدة، ويقف الإنسان بين مشهدين وعهدين متواجهين: مشهد النطفة المهينة الساذجة، ومشهد الإنسان الخصيم المبين)[٦٥].

٣. قوله-ﷻ-:{وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ}[٦٦]. خصمون: أهل خصام وجدال[٦٧]. ووصفوا بهذا الوصف؛ لأنهم يدركون من أول الأمر ما يقصد إليه القرآن الكريم، وما يقصد إليه الرسول -ﷺ- فيلوونه عن استقامته، ويتلمسون شبهة في عموم اللفظ فيدخلون منها بهذه المماحكات الجدلية، التي يغرم بمثلها كل من عدم الإخلاص، وفقد الاستقامة؛ يكابر في الحق، ويعمد إلى شبهة في

لفظ، أو عبارة، أو منفذ خلفي للحقيقة! ومن ثم كان نهي رسول الله -ﷺ- وتشديده عن المراء، الذي لا يقصد به وجه الحق، إنما يراد به الغلبة من أي طريق[٦٨]. وفي الحديث الذي يرويه الترمذي عن أبي إمامة قال: قال رسول الله -ﷺ-: (ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل، ثم قرأ: (مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ)[٦٩].

رابعاً: وصف به المنافقين: في موضع واحد هو قوله -ﷻ-:{وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ}[٧٠]. وقيل: نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي، جاء إلى رسول اللّه -ﷺ- وأظهر الإسلام، وفي باطنه خلاف ذلك، وعن ابن عباس -ﷺ- أنها نزلت في نفر من المنافقين تكلموا في خبيب وأصحابه الذين قتلوا بالرجيع وعابوهم، وقيل: بل ذلك عام في المنافقين كلهم، وهو الصحيح[٧١].

خامساً: وصف به أهل النّار: في ثلاثة مواضع هي:-

١. قوله -ﷻ-:{قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ }[٧٢].

يقول الرازي في تفسير الآية: (إن ظاهر ذلك أن من عبد خاصم المعبود وخاطبه بهذا الكلام، فليس يخلو حال الأصنام من وجهين:

الأول: إما أن يخلقها الله تعالى في الآخرة جماداً يعذب بها أهل النار فحينئذ لا يصح أن تخاطب ويجب حمل قولهم: {إذ نسويكم برب العالمين} على أنه ليس بخطاب لهم.

الثاني: أو يقال: إنه تعالى يحييها في النار، وذلك أيضا غير جائز؛ لأنه لا ذنب لها بأن عبدها غيرها. فالأقرب أنهم ذكروا ذلك لما رأوا صورها على وجه الاعتراف بالخطأ العظيم وعلى وجه الندامة لا على سبيل المخاطبة، والذي يحمل على أنه خطاب في الحقيقة قولهم : { وما أضلنا إلا المجرمون } وأرادوا بذلك من دعاهم إلى عبادة الأصنام من الجن والإنس)[٧٣].

٢. قوله -ﷻ-:{إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ }[٧٤]. فهذه الآية مُفسرة للآية التي سبقت[٧٥]. وتخاصم أهل النار ثابت واقع لا ريب فيه، وهو ظهور ما استقر في نفوسهم في الدنيا من ملكة التنازع والتشاجر[٧٦].

٣. قوله -ﷻ-:{قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ}[٧٧]. والنهي عن الاختصام بعد وقوعه بتأويل النهي عن الدوام عليه، أي: كفوا عن الخصام، ومعنى النهي أن الخصام في ذلك لا جدوى له؛ لأن استواء الفريقين في الكفر كاف في مؤاخذة كليهما على السواء كما قال تعالى: {قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاَهُمْ رَبَّنَا هَـؤُلاء أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَـكِن لاَّ تَعْلَمُونَ

}[٧٨]، وذلك كناية عن أن حكم الله عليهم قد تقرر فلا يفيدهم التخاصم لإلقاء التبعة على أحد الفريقين[٧٩].

سادساً: وصف به النساء: في قوله-ﷻ-:{أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ }(٨٠).

اختلف أهل التفسير في هذه الآية على قولين:

الأول: عني بها النساء. أي: المرأة ناقصة يكمل نقصها بلبس الحلي منذ تكون طفلة وإذا خاصمت فلا عبارة لها بل هي عاجزة عن البيان(٨١).

والثاني: عني بالآية تماثيلهم التي يضربونها من فضة وذهب يعبدونها هم الذين أنشئوها، ضربوها من تلك الحلية، ثم عبدوها، وهو في الخصام غير مبين قال: لا يتكلم، وقرأ(٨٢).

المبحث الثالث

ثمار الخصام

مما لا شك فيه أن التخاصم هو الثمرة الخبيثة للاختلاف والمشاحة والتنازع والعداوة، فالخصومة تُوْغِرُ الصدر, وتهيج الغضب, وإذا هاج الغضب حصل الحقد بينهما حتى يفرح كل واحد منهما بمساءة الآخر, ويحزن بمسرته, ويطلق العنان بعرضه(٨٣).

فمن خاصم فقد تعرض لهذه الآفات, وأقل ما فيه اشتغال القلب حتى يكون في صلاتِه, وخاطره معلق بالمحاجة والخصومة , فلا يبقى حاله على الاستقامة.

والخصومة مبدأ الشر, وكذلك الجدال والمراء فينبغي ألا يفتح عليه باب الخصومة إلا لضرورة لابد منها, وعند ذلك يحفظ لسانه وقلبه من آفات الخصومات(٨٤).

ولما كان هذا هو شأن الخصومة تجنب السلف ذلك, وحذروا منه، وورد عنهم آثار منها ما قاله ابن عباس-ﷺ-: (كفى بك ظلماً ألا تزال مخاصماً, وكفى بك إثماً ألا تزال مماريا)(٨٥).

وثمار الخصام التي وردت بها النصوص كثيرة منها ما يأتي:

١. حرمان المغفرة: ففي الحديث الذي قال فيه رسول الله-ﷺ-: (تُفتَحُ أبوابُ الجنَّةِ يومَ الاثنينِ والخميسِ، فيغفرُ اللهُ عزَّ وجلَّ لِكلِّ عبدٍ لا يُشركُ باللهِ شيئًا، إلَّا رجلًا كانَ بينَه وبينَ أخيهِ شحناء، فيقول: أنظروا هذينِ حتَّى يصطلحا، أنظِروا هذينِ حتَّى يصطلِحا، أنظِروا هذينِ حتَّى يصطلِحا)(٨٦).

٢. تكرر الخصومة يوم القيامة: جاء في الحديث (قالَ الزُّبيرُ: يا رسولَ اللهِ أتُكرَّرُ علينا الخصومةُ بعدَ الَّذي كانَ بينَنا في الدُّنيا؟ قالَ: نعَم فقالَ: إنَّ الأمرَ إذًا لشَديد)(٨٧).

٣. بسبب الخصام رفعت ليلة القدر: ففي الحديث (إن رسولَ اللهِ -ﷺ- خَرَجَ يُخْبِرُ بليلةِ القَدْرِ، فتلاحى(٨٨) رجلان مِن المسلمين فقال: إني خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكم بليلةِ القَدْرِ، وإنه تلاحى فلانٌ وفلانٌ، فرُفِعَتْ، وعسى أن يكونَ خيرًا لكم، التمِسُوها في السَّبْعِ والتِّسعِ والخَمْسِ)(٨٩).

٤. ومن ثمار الخصام إنها تورث النفاق جاء في الحديث الذي قال فيه رسول الله -ﷺ-: (أربعٌ من كنَّ فيه كان منافقًا، أو كانت فيه خصلةٌ من أربعةٍ كانت فيه خصلةٌ من النفاق حتى يدعَها: إذا حدَّث كذب، وإذا وَعدَ أَخلفَ، وإذا عاهدَ غَدرَ، وإذا خاصمَ فَجرَ)(٩٠).

٥. ومن ثمار الخصام أن المتخاصم لا تقبل له شهادة في خصومته جاء في الحديث (لا تقبلُ شهادةُ خصمٍ على خصم)(٩١).

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث فإني أحمد الله-ﷻ-, وأثني عليه الخير كله وهو أهل الثناء والحمد على ما أعان ويسر, ثم أصلي وأسلم على عبده ورسوله محمد-ﷺ- وهو القدوة الحسنة في الإصلاح ونبذ الخصومة، فصلوات ربي وسلامه عليه إلى يوم نلقاه على الحوض، وعلى آله وأصحابه أجمعين. وبعد:

فهذا بحث تناولت فيه موضوعاً من أهم المواضيع التي تحدث عنها القرآن ودعا الناس الى نبذها والابتعاد عنها, ألا وهو موضوع (الخصام) الذي له صلة كبيرة بعلاقة

المسلم بأخيه المسلم. لذا يطيب لي أن أختم بخلاصة تبين أهم ما توصلت إليه من النتائج على النحو الآتي:

١. الخصام في المعنى اللغوي يدل على المنازعة والاختلاف.
٢. الخصام في المعنى الاصطلاحي خلق يحمل صاحبة على التنازع والاختلاف بين الأفراد والجماعات على وجه حق أو غيره.
٣. كذلك توصلت الى أن الآيات التي ورد فيها لفظ الخصام واشتقاقاته في كتاب الله تعالى بلغت ثمانية عشر موضعاً.
٤. كذلك توصلت الى أن الخصام ما هو إلا ثمرة للتنازع والاختلاف، وهو أمر مذموم؛ لأنَّه يُوْغِرُ الصدر, ويهيج الغضب, وإذا هاج الغضب حصل الحقد بين المتخاصمين حتى يفرح كل واحد منهما بمساءة الآخر.
٥. إن آيات القرآن الكريم التي ورد فيها لفظ الخصام لم تحصره في صنف واحد إنما هو حاصل في أصناف كثيرة كل بحسب حالته.
٦. إن اهتمام القرآن بهذا الموضوع يبين عظم منهج القرآن في ترسيخ القيم، والأخلاق الفاضلة ويدع الى الابتعاد عن مساوئ الأخلاق ومن أبرزها التخاصم بين الناس.
٧. توصلت الى أن للخصام ثمار خبيثة منها: حرمان المغفرة، وتكرار الخصومة يوم القيامة، ورفع بسبب الخصام تعيين ليلة القدر، وانه يورث النفاق.

قائمة الهوامش والمصادر

(١) سورة النساء آية:٥٩.

(٢) الصلح في الخصومات، أحمد بن صالح البراك، دار البراك، ط١، ١٤٢٦هـ، ص٢.

(٣) أخطاء في أدب المحادثة والمجالسة، محمد بن إبراهيم احمد، دار ابن خزينة للنشر، ط١، ١٩٩٦م، ص٨٧.

(٤) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، (١٩١٣/٥).

ومعجم مقاييس اللغة، أبي الحسين احمد بن فارس (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (١٨٧/٢)، وينظر: لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور،(ت:٧١١هـ)، دار المعارف،د ت (١١٤/٤). جميعها مادة (خصم).

(٥) ساهم الوجه أي: متغير لونه. ينظر: غريب الحديث، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥، ٥١٠/١.

(٦) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني(ت:٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة قرطبة- القاهرة، رقم الحديث(٢٦٥٥٧).

(٧) سورة البقرة آية :٢٠٤.

(٨) سورة ق آية: ٢٨.

(٩) أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السَّرَخْسِي نسبة إلى سَرَخْس بلد عظيم بخرسان، فقيه أصولي حنفي، وله شرح مختصر الطحاوي، وله في أصول الفقه كتاب من أكبر كتب الأصول عند الحنفية، ويعرف بأصول السرخسي. ينظر: الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، أبي محمد عبد القادر القرشي(ت٧٧٥هـ)، دار مير محمد كتب خانه، كراتشي،٢/ ٢٨.

(١٠) المبسوط، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت: ٤٨٣هـ)، دار المعرفة، بيروت، د ط، ١٩٩٣م، (١٩/٥).

(١١) أخطاء في أدب المحادثة والمجالسة، محمد بن إبراهيم احمد، ص٨٨.

(١٢) محمد علاء الدين بن محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الحسيني الدمشقي: فقيه حنفي، من علماء دمشق. ولد في ١١٩٨هـ. ينظر: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث، ط١، ٢٧٥/٥.

(١٣) رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الإبصار، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن عابدين (ت:١٣٠٦هـ)، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار عالم الكتب،الرياض، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م، (٣٩٨/٧).

(١٤) الإبانة عن أصول الديانة، أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت:٣٢٤هـ)، تحقيق: بشير محمد عيون، شرح حسن أبو الأشبال الزهيري، مكتبة دار البيان، ط١٩٩٠،٣م، ٢١٣/١.

(١٥) كتاب الأذكار، أبي زكريا بن شرف النووي(ت:٦٧٦هـ)، تحقيق: بشر بن عيون، دار البيان، ط٤، ٢٠٠٧م، ص٤٢٦.

(١٦) صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب قول الله تعالى وهو ألد الخصام رقم الحديث (٢٤٥٦)، صحيح مسلم، كتاب العلم، رقم الحديث (٢٦٦٨).

(١٧) شرح النووي على مسلم، يحيي بن شرف أبو زكريا النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار الخير، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ٢١٩/١٦.

(١٨) كتاب السنة، الحافظ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني (ت:٢٨٧هـ) تحقيق: ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية، ط١٩٨٠،١م، رقم الحديث(٤٠٦).حديث حسن

(١٩) الأذكار، يحيى بن شرف النووي(ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: بشير بن عون، دار البيان، بيروت، ط٤، ٢٠٠٧م، ص٤٢٦.

(٢٠) صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب من أقام البينة بعد اليمين رقم الحديث (٢٦٨٠). وصحيح مسلم، كتاب الأقضية باب حكم الحاكم لا يغيِّر الباطن رقم الحديث (١٧١٣).

(٢١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث القاهرة، ١٣٦٤هـ، ٢٣٤/١. وتجدر الإشارة الى أن ذكر الخصام تكرر في سورة (الحج آية ١٩) وسورة (ص) في الآيتين (٢١-٢٢) فيكون المجموع ثمانية عشر موضع.

(٢٢) سورة البقرة آية:٢٠٤.

(٢٣) سورة آل عمران آية: ٤٤.

(٢٤) سورة النساء آية: ١٠٥.

(٢٥) سورة النحل آية: ٤.

(٢٦) سورة الحج آية: ١٩.

(٢٧) سورة الشعراء آية: ٩٦.

(٢٨) سورة النمل آية: ٤٥.

(٢٩) سورة يس آية:٤٩.

(٣٠) سورة يس آية: ٧٧.

(٣١) سورة ص الآيتين:٢١-٢٢.

(٣٢) سورة ص آية ٦٤.

(٣٣) سورة ص آية: ٦٩.

(٣٤) سورة الزمر آية:٣١.

(٣٥) سورة الزخرف آية:١٨.

(٣٦) سورة ق آية: ٢٨.

(٣٧) سورة الزخرف آية:٥٨.

(٣٨) سورة ص آية: ٦٩.

(٣٩) سورة ص من الآية: ٧١.

(٤٠) سورة البقرة من الآية: ٣٠.

(٤١) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠ م، ٢٣٦/٢١.

(٤٢) سورة الأنعام آية ٧٥.

(٤٣) سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي(ت:٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، رقم الحديث (٣٢٣٤). وقال عنه: حسن غريب من هذا الوجه.

(٤٤) اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى، زين الدين عبد الرحمن ابن رجب(ت:٧٩٥هـ) تحقيق: جاسم الفهيد الدوسري، دار الأقصى،الكويت،ط١٩٨٥،١م،ص٤٢.

(٤٥) سورة آل عمران آية: ٤٤.

(٤٦) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ٤١٠/٦. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠ م، ١٣٠/١.

(٤٧) سورة الصافات آية: ١٤١.

(٤٨) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، طبعة جديدة، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٥م،٢/ ٤٩٨.

(٤٩) تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م، ٢٤٥/٣.

(٥٠) سورة الحج آية: ١٩.

(٥١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري،١٣١/١٧.

(٥٢) صحيح البخاري، كتاب المغازي رقم الحديث(٣٦٧٣).

(٥٣) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٢٢٩/١٧.

(٥٤) سورة النمل آية: ٤٥.

(٥٥) ينظر: الدر المنثور، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، د ت، ٣٦٩/٦.

(٥٦) سورة الأعراف الآتين: ٧٥-٧٦.

(٥٧) ينظر: تفسير الأمثل لكتاب الله المنزل، الشيرازي، ٨٥/١٢.

(٥٨) سورة الزمر آية:٣١.

(٥٩) ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي بن احمد أبو الحسن الواحدي (ت:٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان، دار القلم، دمشق ، بيروت، ط٢، ٩٣٣/١. ومعالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي (ت:٥١٦هـ)، تحقيق: خالد العك ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت، ط٢ ،١٩٨٧م، ٧٨/٤.

(٦٠) سنن الترمذي، رقم الحديث (٢٤٧٣) وقال عنه حسن غريب.

(٦١) سورة النحل آية: ٤.

(٦٢) سورة يس آية: ٧٧.

(٦٣) وقيل: نزلت في العاصي بن وائل. ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٥٩٣/٦.

(٦٤) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ١٦٧/١٧. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض،٢٠٠٣م، ٦٨/١٠.

(٦٥) تفسير في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط١٧، ١٤١٢ هـ، ٤٥٤/٤.

(٦٦) سورة الزخرف آية:٥٨.

(٦٧) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، المكتبة الإسلامية، بيروت، ط١٤٠٤،٣هـ، ٣٢٤/٧. والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٠٤/١٦.

(٦٨) في ظلال القرآن، سيد قطب، ٣٦٢/٦.

(٦٩) سنن الترمذي، رقم الحديث (٣٢٥٣) وقال عنه حسن صحيح.

(٧٠) سورة البقرة آية:٢٠٤.

(٧١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ٣١٢/١٢. وأسباب نزول القرآن، أبي الحسن علي بن احمد الواحدي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩١م، ص٦٦. وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٥٦٢/١.

(٧٢) سورة الشعراء آية: ٩٦.

(٧٣) مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي(ت:٦٠٦هـ)، دار الفكر للطباعة، ط٣، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، ٤٩٠/١١.

(٧٤) سورة ص آية ٦٤.

(٧٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣٤١/٣.

(٧٦) ينظر: الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، ج١، ١٩٩٧م، ٢٢٠/١٧.

(٧٧) سورة ق آية: ٢٨.

(٧٨) سورة الأعراف آية: ٣٨.

(٧٩) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٣١٤/٢٦.

(٨٠) سورة الزخرف آية:١٨.

(٨١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١٢٦/٤

٨٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ٥٧٩/٢١.

(٨٣) أخطاء في أدب المحادثة والمجالسة، محمد بن إبراهيم احمد، ص٨٨.

(٨٤) إحياء علوم الدين، محمد بن محمد أبو حامد لغزالي(ت:٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت، دت، ٣/١١٦.

(٨٥) بهجة المَجالس وأنس المُجالس، أبي يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر(ت:٤٦٣هـ) تحقيق: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،٤٢٩/٢.

(٨٦) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن الشحناء والتهاجر، رقم الحديث (٢٥٦٥)

(٨٧) سنن الترمذي، رقم الحديث (٢٤٧٣) وقال عنه حسن غريب.

(٨٨) تلاحى أي: تنازعا وتخاصما. ينظر: مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م، ٨٠٤/١. مادة (لحا)

(٨٩) صحيح البخاري، كتاب فضل ليلة القدر، باب رفع معرفة ليلة القدر لتلاحي الناس، رقم الحديث (٤٩).

(٩٠) المصدر نفسه، كتاب المظالم، باب إذا خاصم فجر، رقم الحديث (٣١٧٨).

(٩١) المصدر نفسه، كتاب الأحكام، باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء أو قبل ذلك للخصم، رقم الحديث (٤١٨٩).

Verses, which states the term strife in the Holy Quran

Dr. teacher: Raed Abd Darraj
Iraqi University/College of Education-epartment of Holy Quran
Mail : dr.raed٧٠@yahoo.com

Research Summary
Find goal : Statement is an important aspect of the Quran methods in the treatment of the problem of social problems , but a problem that rivalry.
Research Methodology:
The systematic search in writing has followed the following :
١. -.IProportion to their habitat verses in the book of God -
٢. Graduation Hadith of Amadanha in the prestigious modern books .
٣. Adopted when referring to sources in the margin for the first time typing the name of the book , then the full name of the author , and then place the print book, edition , and the year of printing , but if the source repeated mentioning the name of the book and the nickname of the author and then the page.
٤. Translated some personalities that dominated the
the it is famous.
٥. Sources and references arranged on alphabetical order in the list at the end of the search.
With regard to structural search has you using God to study this issue and discussed in the light of a plan drawn up included an introduction , two sections , the first section includes three demands: the first requirement dealt with the definition of strife language. In the second requirement addressed the definition of strife idiomatically . The third requirement has shown where the rule of strife .
The second section includes three demands , the first requirement addressed verses , which states the term quarrel . The second requirement stated in it: the learned meanings of the verses , which states the term strife . The third requirement she stated the : effects strife .
Then sealed Find a conclusion stating what the findings . Then the list of sources and references.